

١٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن

سعدي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - 00:00:00
في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الجمعة الموافق الاول من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا ايها الاخوة في كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن للشيخ - 00:00:20

العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى. هو اورد في كتابه قصص الانبياء والسابقين واستنبط منها استنباطات جميلة. القصة الاولى هي قصة ادم. وادم نبي من انبياء الله طيب يقول هنا حدثنا عن قصة ادم وقف بنا الكلام عند قوله تعالى ولا تقربا هذه - 00:00:40

الشجرة فتكون من الظالمين. يقول السعدي وقال الله لادم في تمتيعه بهذه الجنة لما قال في من حيث شئتما قال ولا تقربا هذه الشجرة. قال وفيه ايضا ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظلم فيها ولا تضحى - 00:01:10
لا تجوع لا يصيبك جوع. وتعري اي لا تكون عاريا. بل عليك لباس. ولا تظلم وتضحى الشمس او الحرارة. قال فمكت بالجنة ما شاء الله على هذا الوصف. الذي ذكره الله وعدوهما - 00:01:40

يراقبهما ويرصدهما وينظر الفرصة فيهما. فلما رأى سرور ادم بهذه الجنة ورغبة العظيمة في دوامها جاءه بطريق لطيف في صورة الصديق الناصح. فقال يا ادم هل ادلك على شجرة اذا اكلت منها خلدت في هذه الجنة ودوام لك الملك الذي لا يبلى فلم يزل يوسوس ويزين ويسوي - 00:02:00

ويعد ويمني ويلقي عليهما من النصائح الظاهرة وهي اكبر الغش حتى غرهما فاكلا من الشجرة التي نهاهم الله عنهما. التي نهاهم الله عنها وحرما عليهما. فلما اكل منها بلت لهم - 00:02:30

ما سويتها بعد ما كانا مستورين قال بعضنا التفسير ان ادم وحواء قد البسهم الله لباسا لا ينزع وهو مثل الاظفار يستره يستر يعني لان الجنة ما فيها شي عشان يغير ملابسه ما لبس هذا اللباس البسهم الله هذا اللباس - 00:02:50

فلما اكل الشجرة سقط هذا اللباس فانتشرت عورتها. ولان في الجنة لا يحتاج الى ان يذهب يعني يقضي حاجة الدنيا ما فيها لا خروج بول ولا نحو ولا شيء. ولا يأكل لغرض الجوع. وانما الجنة نعيم - 00:03:20

قال هنا وطفقا يخسفان على انفسهما من اوراق تلك تلك الجنة قال يلزقان على ابدانها العارية ليكونا بدل اللباس وسقط في في ايديهما وسقط في ايديهما ما هو الذي سقط؟ ها يا ابراهيم؟ ما هو الذي سقط في ايديهما؟ ها ياسين - 00:03:40

لا لا احسنت لا هي قريب منها في سورة الاعراف ولما سقط في ايديهم. ورأوا انهم قد ضلوا. سقط في ايديهم. هذي كناية من كنايات القرآن يعني عبارة عن الندم. مثل قوله تعالى عضوا عليكم الانام. ما عضوا الانام. لكن شدة الحقد عليكم - 00:04:10

الندم قال سقط في يديه. فلان اذا قال انه ندم ندما شديدا قال سقط في يديه. شف عبارة الشيخ قالوا وسقط في ايديهما هو ما في شيء سقط في ايديهما وانما هذه مثل ما ذكر الله في في الذين عبدوا - 00:04:40

قال العلماء ما سقط في ايديهم. يعني ندموا اشد الندم. وهنا وسقط في ايديهما يعني اشتد الندم عليه. او او ندم اشد الندم. وظهرت

في الحال عقوبة معصيتهما. ظهرت في الحال - 00:05:00

عقوبة المعصية يعني اثر شؤم المعصية وناداهما ربهما الم انهاكما عن تلكم الشجرة؟ واقول لكما ان الشيطان لكما واوقع الله في قلوبهما التوبة. التامة والانابة الصادقة الصادقة. قال فتلقى ادم من ربه كلمات. ما هي كلمات عبد الرؤوف؟ نعم - 00:05:20
احسنت موجودة معنا ها؟ ربنا ظلمنا انفسنا هذه هي الكلمات. هذا من تفسير القرآن بالقرآن. فتلقى ادم من ربه كلمات هذه في سورة البقرة. اين الكلمات اللي تلقاها؟ في الاعراف. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا - 00:05:50

لنكونن من الخاسرين. فتاب الله عليهما ومحى الذنب الذي اصاب ولكن الامر الذي حذرهم الله منه وهو الخروج من هذه الجنة ان تناول منها تحتم ومضى فخرجا منها الى الارض - 00:06:10

التي حشي خيرها بشرها. وسرورها بكدرها واخبرهم الله انه لا بد ان يبتليهما وذريتهما وان من امن وعمل صالحا كانت عاقبته خيرا من حالته الاولى ومن كذب وتولى فاخر امره الشقاء الابدى والعذاب السرمدي. وحدنا الله الذرية منه فقال - 00:06:30
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم الجنة. ينزع عنهما لباسهم وان يريهما سوءاتهما. انه يراكم هو قبيل من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون. وابدلهم الله بذلك اللباس الذي نزع الشيطان من الابوين بلباس يواري سوء -

00:07:00

ديوان السواد ويحصل به الجمال الظاهر في الحياة. ولباس اعلى من ذلك وهو لباس التقوى. الذي هو لباس والروح بالايمان والاخلاص والانابة والتحلي بكل خلق جميل. والتخلي عن كل خلق رديء ثم بث - 00:07:20
ثم بث الله من ادم وزوجه رجالا ونساء رجالا كثيرا ونساء ونشرهم في الارض واستخلفهم فيها لينظر كيف يعملون هذي قصة ادم التي ساقها المؤلف يعني وهو يتنقل بين هذه الايات الواردة - 00:07:40

في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وفي سورة صاد وفي مواضع اخرى من القرآن ذكر الله قصة ادم فيها وهو الشيخ رحمه الله يستنبط استنباطات ويسوق بأسلوب سهل واضح. طيب يقول الان هنا فوائد - 00:08:00
من هذه القصة اصولية وفروعية واخلاق واداب. فمنها ان هذه القصة العظيمة ذكرها الله في كتابه في مواضع كثيرة صريحة لا ريب فيها ولا شك. وهي من اعظم القصص التي اتفق عليها الرسل. ونزلت بها الكتب. ونزلت بها - 00:08:20

الكتب السماوية واعتقدها جميع اتباع الانبياء من الاولين والآخرين حتى نبغت في هذه الازمان المتأخرة فرقة زنادقة انكروا جميع ما جاءت به الرسل وانكروا وجود الباري ولم يثبتوا من العلوم الا العلوم الطبيعية - 00:08:40
التي وصلت الي اليها معارفهم القاصرة. فبناء على هذا المذهب الذي هو ابعد المذاهب عن الحقيقة شرعا وعقلا. انكروا ادم وحواء وما ذكره الله ورسوله عنه وزعموا ان هذا الانسان كان حيوانا قردا او شبيها بالقرد حتى - 00:09:00

الى هذه الحالة الموجودة وهؤلاء اغتروا بنظرياتهم الخاطئة المبنية على ظنون عقول من من اصلها فاسدة وتركوا لاجلها جميع العلوم الصحيحة خصوصا ما جاءت به الرسل وصدق وصدق عليهم قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاط بهم ما كانوا به يستهزئون. وهؤلاء امرهم ظاهر - 00:09:20

المسلمين ولجميع المثبتين وجود الباري يعلمون انهم اصدوا الطوائف ولكن تسربوا على بعض المسلمين من هذا المذهب الدهري بعض الآثار والفروع المبنية على هذا القول اذ فسر طائفة من العصريين سجود ادم سجود الملائكة لادم - 00:09:50
ان معناه تسخير هذا العالم للادميين. وان المواد الارضية والمعدنية ونحوها قد سخرها الله للادمي وان هذا هو معنى سجود الملائكة. ولا يجتنب مؤمن بالله واليوم الآخر ان هذا مستمد من ذلك الرأي - 00:10:10

الافي وانه تحريف لكتاب الله لا فرق بينه وبين تحريف الباطنية وقرامته. وانه اذا هذه القصة على هذا التأويل توجه نظير هذا التحريم لغيرها من قصص القرآن. وانقلب القرآن بعد ما كان تبينا لكل شيء ورحمة وهدى ورحمة - 00:10:30
رموزا يمكن كل عدو للاسلام ان يفعل بها هذا الفعل. فيبطل بذلك القرآن وتعود هدايته اظلالا ورحمته سبحانه هذا بهتان عظيم. والمؤمن في هذا الموضع يكفيه لابطال هذا القول الخبيث ان يتلو ما قصه الله عليه - 00:10:50

من قصة ادم وسجود الملائكة في علم ان هذا مناف لما قصد الله ورسوله غاية المنافاة. وان اكرمت اصحابه ولو ولو له العبارات الى بعض من يحسن من يحسن بهم الظن فالمؤمن لا يترك ايمانه ولا كتاب ولا كتاب ربهم لمثل هذه الترويجات المغررة - [00:11:10](#) اول مغرور اصحابها يعني هذي تنبيه من الشيخ رحمه الله قد يمكن في عصره كانت هذه متداولة هذه النظرية وهي ما يعرف يعني نظرية اصل الانسان ما هو وتكلموا عنها قالوا ما هو اصل الانسان؟ وكل هذه نظريات باطلة تخالط بالكتاب والسنة. وتخالف ما اخبر الله به. يعني الله - [00:11:40](#)

الله هو احكم الحاكمين وعلم واعلم اخبرنا بهذا الخبر فيأتي احد من البشر لاعلم عنده في الشرع ولا معرفة ولا عقل ثم يأتي بهذه الترهات ويروج على المسلمين هذا شيء لا يقبله العقل. ولا يثبت اليه. لكن الشيخ رحمه الله يمكن ذكرها - [00:12:10](#) الشيء لانه قد يكون انتشر في بعض الاماكن وبعض البقاع في في زمانه وتداولوها فاراد ان ينبه على هذا الشيء مثل هذي الامور لا تستحق ان تذكر في الكتب. طيب يقول منها فضيلة العلم وان الملائكة لما تبين لهم - [00:12:30](#) لما تبين لهم فضل ادم بعلمه عرفوا بذلك كماله. وانه يستحق الاجلال والتوقير ومنها ان من من الله عليه بالعلم عليه ان يعترف بنعمة الله عليه وان يقول كما قالت الملائكة والرسول - [00:12:50](#)

لا علم لنا الا ما علمتنا. يعني التواضع من اعطاه الله علما ومعرفة فان هذا العلم والمعرفة يزيد ويعرف ان ما عنده ما عنده الا شيء قليل. يعني الخضر فتح الله عليه من العلم اكثر مما عند موسى - [00:13:10](#) ولما ركب السفينة ووقع طائر صغير على واخذ من البحر قطرة صغيرة وطعم قال يا موسى ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ هذا الطير من البحر. يعني ما عندي شيء انا. هذا هذا ايش يدل عليه؟ يدل على تواضعه. قال وان - [00:13:30](#) يتوقع التكلم بما لا علم بما لا يعلم. هذا هو ايضا مهمة يعني التواضع والاعتراف بانه ما عنده علم. مسألة جديدة. ليس من الضروري ان تتعب نفسك بان تحل هذه المسألة وتجيب عليه. اذا ما - [00:13:50](#)

عندك علم؟ قل ما عندي علم. سماحة الشيخ بن باز معروف في زمانه يعني لا يوجد مثله في العالم الاسلامي. ومع ذلك تأتي اسئلة ويقول لا اعلم. او يقول تحتاج بحث تحتاج نراجعها. ليس عيب انك تقول ما اعلم. العيب - [00:14:10](#) تفتي بغير علم. يقول فان العلم اعظم المنن. وشكر هذه النعمة بالاعتراف لله بها والثناء عليه. بتعليمها وتعليم الجهاد يقول اذا كان عندك علم شكر الله بهذه النعمة ان تعترف بانها من الله ليست منك - [00:14:30](#) لان بعض الناس يقول لا هذا هذا ذكائي وهذا جهدي وانا يعني عندي ما عندي من والمعرفة وكذا واعرف احل هذي واعرف هل انا كانه يعني عنده شي دفعه لهذا الشي وهذا غرور احيانا يكون غرور - [00:14:50](#) يعني شف قال الشيخ اولا اعتراف بان هذا من الله. ليس منك. ما اعطاك الله من شيء ووفقك اليه هو من الله فاعترف بهذا. هذا الامر الاول. الامر الثاني الثناء عليه بتعليمها. اعتراف - [00:15:10](#)

لله بها والثناء عليها بتعليمها. والثاني تعليم الجهال والوقوف على ما علمه العبد والسكوت عما لا عن ما لا ما لم يعلمه. حقيقة هذه مسألة مهمة اذا انت تريد ان الله يفتح عليك بالعلم ويزيدك علما تواضع لله - [00:15:30](#) هذا الامر واشكروا الله على هذه النعمة واعتنف بها بانها من الله. الامر الثاني تعليم الجهال. يعني شوفنا كثير منهم يراه يعني يترك خاصة في مثلا في مثلا في في مواسم الحج او الزيارة او العمرة او اعمال - [00:15:50](#) العمرة تجد امام من يخطئ ولا ينكر عليه. فالصلوات تجي من امامك او من جنبك يصلي يخطئ ولا يعذب. اذا انت عندك علم ومعرفة؟ لا يجوز لك ان تسجد. ينبغي ان تنبه بطريقة بحيث انه ينتبه هذا الشيء. او احيانا مع - [00:16:10](#) مع النساء مع في البيوت في اماكن اخرى تجد عندهم اخطاء في في الصلاة اخطاء في كذا اخطاء في الصيام اخطاء في كذا اذا انت تعرف يجب عليك وليس ان تجد امامك من يخطئ ثم تأتي تعلمه. قد ما يخطي امامك. لكن الواجب ان تعلم الناس. من الاصل -

[00:16:30](#)

ابتداء ان تعلم الناس الخير اذا انت عرفت مسألة النبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية وربما مبلغ او عامل سامع. يمكن

تنقل هذه المعلومات الى اناس ما يعلمون. فهذه رسالة ينبغي للانسان يحرص عليها - [00:16:50](#)

لا ان يقول والله انا اتعلم لنفسي. تعلم لغيرك. طيب يقول هنا ومنها ان الله جعل هذه القصة لنا معتبرا ان الحسد والكبر والحقد والحرص من اخطر الاخلاق على العبد. فكبر ابليس وحسده لادم - [00:17:10](#)

يره الى ما ترى. وحرص ادم وزوجه حملهما على تناول الشريرة. ولولا تدارك رحمة الله ولولا تداركه الله لهما لاودت بهما الى الهلاك.

ولكن رحمة الله تكمل الناقص او تكمل الكسير وتنجي الهالك وترفع الساقط. يعني هذا الكلام - [00:17:30](#)

يقول احذر الحسد يعني الحسد احيانا شوف ابليس حسد فحسده ذا هذا اهبطه وانسان يحذر من يحسد اخوانه الذين حوله والكبر ان يتكبر عليهم. قد يكون الله انعم عليك بالهداية والصلاح. والعلم والتعلم - [00:18:00](#)

فلا تتكبروا على غيرك والحرص شف قال الحرص الحرص على الاشياء التي لا تستطيع ان تصل اليها فلا تحرص شد الحرص حتى لا يوقعك هذا الحرص في اشياء يعني تندم عليها مثل ما اوقع ادم وحواء - [00:18:20](#)

الحسد صفة من صفات اليهود صرح القرآن بها. حسدا من انفسهم. كثير نعم. اليهود حسدوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. طيب يقول هنا ومنها انه وانه ومنها انه ينبغي للعبد اذا وقع في ذنب ان يبادر الى التوبة والاعتراف. ويقول ما قاله الابوان من قلب خاص وانابة صادقة - [00:18:40](#)

فما قص الله علينا صفة توبتهما الا لنقتدي. نقتدي بهما فنفوز بالسعادة وننجو من يعني ليش العيب ان ان تقع بالذنب؟ كل يقع بالذنب. لكن العيب ان تستمر. العيب ان لا تبادر بالتوبة. العيب - [00:19:10](#)

يجب ان ان تسوف تجد كثير من الناس يقع في ذنوب ثم يسوف يقول لا ان شاء الله انا بتوب اذا جت مناسبة مثلا رمضان او مناسبة كذا او كذا او اتوب اتوب لا. الواجب عليك المبادرة. المبادرة. قالوا كذلك ما اخبرنا به ما - [00:19:30](#)

ما قاله الشيطان من توعدا وعزمه الاكيد على اغوائنا بطريق بكل طريق. الا لنستعد لهذا العدو الذي تظاهر بهذه العداوة البليغة المتأصلة. والله يحب منا ان نقاومه بكل ما نقدر عليه. من تجنب طرق - [00:19:50](#)

وخطواتي وفعل الاسباب التي يخشى منها الوقوع في شباكه. ومن عمل ومن عمل الحصون الاوراد الصحيحة والاذكار القلبية والتعوذات المتنوعة من السلاح المهلك له. ومن ومن صدق من صدق الايمان وقوة - [00:20:10](#)

التوكل على الله ومراغمته في اعمال الخير ومقاومة ومقاومة وساوسه والافكار الرديئة التي يدفع بها الى القلب التي يدفع بها الى القلب كل كل وقت. وما يضادها ويبطلها من العلوم النافعة. والحقائق الصادقة. يقول انت - [00:20:30](#)

اسلحة كثيرة ضد هذا الشيطان. اقواها التعوذ. الاستعاذة. تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم يعني يذهب عنك هذا اقوى شيء ثم الاوراد الاخرى والاذكار التي تحصن انت نفسك بها والبعد عن المعاصي - [00:20:50](#)

والاقبال على الطاعات. هذا كله من الاسلحة. قال ومنها ان فيها دلالة لمذهب اهل السنة والجماعة المثبتين ما اثبتته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات والصفات كلها من الاسماء الحسنى والصفات كلها لا فرق بين صفات الذات ولا بين - [00:21:10](#)

صفات الافعال نقول يعني في قصة ادم ذكر الله شيئا من صفاته واسمائه يجب على يعني على المسلم ان يسلك المسلك السلف في اثباتها وعدم تحريرها. قالوا منها اثبات اليمين - [00:21:30](#)

لما خلقت بيدي اثبات اليمين لله كما هو في قصة ادم صريحا له يدان حقيقة كما ان ذاته لا تشبهها الدواء. فصفاته تعالى لا تشبه صفاته. ومنها الكلام اثبات صفة الكلام وبيا ادم اسكن وغيرها من الايات التي تثبت ان الله يتكلم متى شاء كيف شاء - [00:21:50](#)

طيب هذي هذي قصة ادم بعدها ينتقل المؤلف الى قصة نوح بين ادم ونوح عشرة قرون لما نزل ادم وانتشر ذريته في الارض كانوا على التوحيد. وعلى الفطرة السليمة. الى ان جاء زمن نوح عليه السلام. فلما ظهر في - [00:22:20](#)

رجال صالحين وكان يقتدى بهم فماتوا جاء قوم نوح بدأوا يزورونه في المقابر يزورونهم تعظيما لهم ويأتون اليهم. ثم جاء الشيطان فقال لهم يعني بدلا من ان تذهبوا الى اماكنهم تزورونهم. صوروا - [00:22:40](#)

في مجالسكم فصوروهم في المجالس صورة فلان وفلان وفلان رجال صالحين فبدأوا يتذكرونهم ويدعون لهم والامر الى هذا

لا بأس عاد قضية التصوير هذه قد تكون في شرائع من قبلها جائزة مثل ما ذكر الله عن - [00:23:00](#) ذكر الله عن سليمان قال تماثيل ومهاذيب هذا يدل على الجواز كان جائزة يعني هذا لكن بعد ذلك جاء جيل ثم جيل ثم جيل فقال الجيل الذي بعدهم ان اباؤنا كانوا يعبدون هؤلاء - [00:23:20](#)

فلنعبدهم وندعوهم فبدأوا يدعونهم من دون الله. قالوا لا تذرنا البائتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوثا ويعوق ونسحاً فبدأوا يعبدونهم. فلما ظهر الشرك فيهم ارسل الله اليهم نوح عليه السلام. يقول المؤلفون مكث البشر بعد - [00:23:40](#) قرونا طويلة. وجعل ابن عباس ان بين ادم ونوح عشرة قرون. قال وهم امة واحدة على الهدى ثم اختلفوا وادخلت عليهم الشياطين الشرور المتنوعة بطرق كثيرة فكان قوم نوح قد مات منهم اناس صالحون فحزنوا عليهم فجاء - [00:24:00](#) فجاءهم الشيطان فامرهم ان يصوروا تماثيلهم ليتسلوا بها وليتذكروا بها احوالهم كان هذا مبدء الشر. فلما هلك الذين صوروهم لهذا المعنى جاء من بعدهم وقد يذبحن العلم. يعني وقال لهم الشيطان ان هؤلاء ودا وسواها ويغوث ويعوق ونسرى قد كان او اولوكم قد كانوا - [00:24:20](#)

اولوكم يدعونهم اولوكم يعني ابائكم يعني اولكم يدعونهم ويستشفعون بهم وبهم يسقون الغيث وتزول الامراض. فلم يزل بهم حتى انهمكوا في عبادتهم. على على رغم نصح الناصحين ثم بعد ثم بعث الله فيهم نوحا يعرف نوحا عليه الصلاة والسلام يعرفونه ويعرفونه - [00:24:50](#)

صدقه وامانته وكمال اخلاقه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ورغبهم في خير الدنيا والاخرة. فقال يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. يغفر لكم من ذنوبكم. ويؤخركم الى اجل وسنعمل - [00:25:20](#) فلما بدأهم بالامر بالاخلاص لله وتسفيه ارائهم وتخويفهم بعقوبات الدنيا والاخرة قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا. وما نراك اتبعك الا الذين هم اراضي. بادي الرأي الا الذين هم اراذلنا يعني - [00:25:40](#)

السقط من الناس الضعيف الذي لا يلتفت اليه. بادي الرأي يقول بداية هذا يدل على ان قولك غير مقبول لان الذي بادروك بمجرد قبول الله ما ظهر لهم شيء. بمجرد انك دعوتهم جاهم. باقي الرحم. يعني بمجرد بداية الشيء لم يتعمقوا فيه - [00:26:00](#) طلبوا منه ان يطرد من كان معه من المؤمنين استكبارا منه منه واستنكافا على الحق وعلى وعلى الخلق فبين لهم انه ليس به ضلال. وانما به وانما به تزول الضلالة. على عن الخلق وانه رسول امين. على بينة - [00:26:20](#) من ربه وبراهين واضحة وان المؤمنين لا يحل طردهم بل حقهم الاكرام والاحترام وانه لا يدعي له طورا يزاحم فيه الرب. يعني هو يقول لا يعني لا لا ادعي شيئا من صفات الله. يقول لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين - [00:26:40](#)

اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. قل هذي كلها لله ليست لي. فلم يزل يدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا فلم يزددهم دعاؤه الا فرارا ونفورا وتواصيا منهم على الإقامة على ما هم عليه من عبادة غير الله والتمسك بها. فقال نوح ربي انهم عصوني - [00:27:10](#) واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الا خسارا. ومكروا مكرا كبيرا. وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ولا سواء ولا يغوث ويعوق ونصرا. فلما رأى ان التذكير لا ينفع فيهم بوجه من الوجوه وانه كلما جاء قرن كان اخبث من - [00:27:30](#) ما قبله. قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك. ولا يردوا الا فاجرا كفارا. فاجاب الله دعوته وامره ان يصنع الفلك برعاية منه وحسن نظره وتعليم من الله له هذه الصنعة التي امتتن الله بها على العباد - [00:27:50](#) صار نوح له الفضل والابتداء بهذه الصناعة التي حصل بها من المنافع الدينية والدنيوية في جميع الاوقات ما لا يعد ولا واخبره واخبره الله تحطم اغراقهم. وان وان لا وان لا يخاطب - [00:28:10](#)

ربه فيه فانهم ظالمون وجعل يصنع الفلك. وكلما مر عليه ملأ من قوم سخرؤا منه. فقال لهم ان تسخرؤا منا اليوم فانا نسخر منكم اذا وقع الهلاك بكم. واوحى الله اليه انه اذا جاء ذلك الوقت وفار التنور اي - [00:28:30](#) جعلت الارض كلها تتفجر عيوننا. من كل جانب. شف الشيخ كأنه يرى التنور وجه صارت النور فيها اقوال. الاول القول الاول ذكر ابن

جرب الطبري في تفسيره. ان فيه اقوال - 00:28:50

القول الاول ان معنى فارت تنور يعني جاء وقت الصبح ظهر الصبح. فعذابهم عذبوا في بداية النهار. وهذي دائم سنة الله في اخر الليل في اول النهار مشرقين مصبحين. فقال بعضهم اذا جاء وقت الصباح بدأ الصبح. هذا رأي - 00:29:10

الرأي الثاني صار التنور وجه الارض. يعني الارض بدأت تنبع مياه. هذا الرأي الثاني الذي يراه الشيخ السعودي هنا الثالث فارة التنورة التنور الذي يخبز به. والتنور غالبا تتانير تكون نازلة في الارض. ما تكون مرتفعة. يكون لها - 00:29:30

اذا الماء بدأ يظهر من التنور وعادة التنور يظهر النار ما يظهر الماء فاذا ظهر الماء دليل هذا علامة على ان الأمر شيء جديد. لم يكن سابقا. فيعرف نوح انه ليس ماء مطر ولا فيضانات من الأرض - 00:29:50

وانما هو علامة على هلاك قومه. فهذا الذي يظهر. والله اعلم. طيب. فلما ظهر التنور علم او رأى ان التناير بدأت تظهر مياه علم ان هذا هو الفرق فبدأت السماء تنزل الامطار الشديدة والارض تتفجر - 00:30:10

فعلم ذلك فبدأ يركب من يركب في السفينة. ويركب هو ومن معه. طيب يقول هنا واوحى الله طيب يقول واوحى الله اليه انه اذا جاء ذلك الوقت فرت النور اي جعلت الارض كلها تتفجر عيوننا من كل جانب حتى - 00:30:30

البعيد عن الماء عادة وامره ان يحمل من البهائم من كل زوجين اثنين ذكرا ذكر وانثى ليبقى لانه يتعذر حمل حملها كلها. والحكمة تقتضي ابقاء هذه الحيوانات التي خلقها الله مسخرة لمصالح البشر - 00:30:50

ويحمل معهم جميع من امن من رجال ونساء. والحال انه ما امن معه الا قليل. وامره ان يحمل اهله الا من سبق عليه القول من هلا فلما ركب ركب فلما اركب جميع من من امر بهم قال لهم سمو الله كلما جرت - 00:31:10

بسم الله مجراها. يعني اكتشفت شخص يعني فائدة جميلة. كيف قال يقول سمو الله كلما جرس؟ لان الله قال بسم الله ما جريها ومرساها. يعني كلما جرت وكلما وقفت. قال وكلما رصدت. لان الاسباب مهما عظمت - 00:31:30

فهي من لطف الله ولا تمام لها الا بالله. فحينئذ فجر الله الارض عيوننا وامر السماء ان تصب الماء المنهمر الكثير. فانتقت منطقة مياه السماء بمياه الارض وساحت على الاماكن المنخفضة ثم ارتفعت شيئا فشيئا على كل المرتفعات حتى خفيت قمم الجبال - 00:31:50

الشاهقة والسفينة تجري بهم في موج كالجبال تضرب يميننا وشمالا وفي تلك الحالة المزعجة رأى نوح ابنه الكافر الذي كان على دينه قومه. وقد اعتزل اباه حتى في هذه الحال فرآه - 00:32:10

مثل سائل قومه قد فر هاربا من المياه الجارفة فناده نوح مترققا فقال يا بني يا بني اركب معنا ولا مع الكافرين. فتمادى به الغرور في تلك الحال التي تنقشع. فيها الغياهب الا عن القلوب المحجوبة. فقال ساوي الى جبل - 00:32:30

يعصمني من الماء. لم يخطر بباله ان المياه سترتفع فوق رؤوس الجبال. وقال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ولا يعصمك جبل ولا حصن ولا غير ذلك. الا من رحم الله ورحمته في تلك الحال متعينة في ركوب السفينة مع نوح وحال - 00:32:50

بينهما الموج فكان ذلك الابل من المغرقين. فاغرق الله جميع الكافرين ونجى نوحا ومن معه اجمعين وكان في ذلك اية على ان ما جاء به نوح من التوحيد والرسالة والبعث والدين حق وان من خالفهم فانه مبطل - 00:33:10

ودليل على الجزاء في الدنيا لاهل الايمان بالنجاة والكرامة ولاهل الكفر بالهلاك والاهانة. فلما حصل هذا المقصود العظيم امر الله السماء ان تقلع من الماء والارض ان تبلع ما فيها. وغيظ الماء. اي نقص شيئا فشيئا واستوت - 00:33:30

بعد غيظ الماء على الجودي. وهو جبل شامخ معروف في نواحي الموصل. هذي غريبة من الشيخ. شيخ الاشياء التي قد تكون مصدرا من يعني من الاسرائيليات. تحديد الجبل الله اعلم به - 00:33:50

الا اذا كان هو وقف على شيء يقول وهذا دليل على ان جميع الجبال قد غمرتها المياه وجاوزها الطوفان وحزن نوح على ابنه فقال مناديا ربه لان ابنائه هو ابناؤه اربعة سام محام ويافت هؤلاء - 00:34:10

كلهم مسلمين. وكنعان هذا هو الذي ابى. ومات على الكفر. فحزن يعني اقرب الناس اليه وهو وهو الداعية في وقته تسع مئة وخمسين يعني اكبر داعي على وجه الارض. ولا يستطيع على ابنه. شف حتى حزن على ابنه ولم يحزن على زوجته. مع ان -

ماذا فعل الكفر؟ وكافرة. ومع ذلك لم يحزن لان الزوجة بدل زوجة. لكن الابن اشد شرفا ولذلك قال متضرعا يا ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق لانه فهم قالوا اهلك اركب في السفينة - 00:34:50

يظن ان اهله يعني اللي هو بابناؤهم قال انا احمل معي اهلي وانت ارحم الراحمين وقال الله سبحانه وتعالى انه ليس من اهلك. الموعود بنجاتهم لان الله قيد ذلك بقول الا من سبق عليه القول. ليس من اهلك - 00:35:10

المؤمنين انه عمل غير صالح وفي قراءة اظنها الكسائي انه عمل غير صالح اي هذا دعاء لابنك الذي على دين قومه بالنجاة. اي نعم يقول يقول انه عمل غير صالح اي الذي انت تدعو لابنك الذي على دين قومه بالنجاة هذا عمل غير صالح ما يقبل. او انه عمل -

الابل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. وهذا عتاب منه لنوح وتعليم له وموعظة عن مثل هذا الدعاء الذي انما حملة عليه الشفقة الابوية. وانما الواجب في الدعاء ان يكون الحامل له العلم والاخلاص في طلب رضا الله -

فقال نوح ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من قيل يا نوح اهبط بسلام وبركات عليك وعلى امم ممن معك. وامم ستمتعهم ثم يمس منا عذاب اليم. يعني اهبط - 00:36:20

انت ومن معك بسلام وبركات. عليك وعلى امم من معك وهذه الامم التي معك سيمر بها وقت فيكون فيها من هو وعلى اطاعه من هو على الكفر. ولذلك قال يمس منا عذاب اليم. والامم التي ركبت مع نوح كلها انقرضت - 00:36:40

ولم يبق منها احد الا ابناؤه نوح الذين يعني انتشرت ذريتهم ولذلك قال الله عز وجل في نوح عنا ذريته هم الباقين ولذلك سلم نوح عليه السلام الاب الثاني الاب الثاني بعد ادم - 00:37:00

ادم ابو البشر الاول ونوح ابو البشر الثاني. يقول فهبط وبارك الله في ذريته وجعل ذريتهم الباقين. فكان اولاده ملأ المشرق من الذرية. وحام ملأ المغرب من النسل حسام ملأ ما بين ذلك. ومكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ومكث بعد هلاكهم. ما شاء الله وكان من

والمرسلين ومن الخمس الذين تدور عليهم الشفاعة يوم القيامة. وهو اول الرسل الى الناس وهو الاب الثاني للبشر. صلى الله وسلم تسليما. طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف الى ما يستفاد من هذه القصة. يعني طريقة المؤلف - 00:37:50

الان يسوق القصة من خلال الايات القرآنية. ولا يدخل في غير الايات القرآنية وانما يستشك منها. ثم اذا انتهى بدأ يذكر فوائد طيب فلنقف نقف عند هذه الفوائد ثم بعدها قصة هود عليه السلام وما فيها من فوائد. ثم صالح تلاحظ انه يمشي على ترتيب القرآن. القرآن

ثم هود ثم صالح كثير. حتى ذكر بعضهم ان الرسل او الامم السابقة نوح ثم قصة هود وهم عاد ثم ثمود قصة صالح ثم عاد هناك فترة زمنية الله اعلم بها. ثم جاء ابراهيم ابراهيم في زمنه لوط عليه السلام. ثم بعد ابراهيم شعيب. ابراهيم - 00:38:50

بعدهم شعيب لان شعيب يقول وما قوم لوط منكم ببعيد فالذي جاء بعده شعيب ثم بعد شعيب انقطعت فترة زمنية الى ان جاء موسى عليه السلام. وموسى عليه السلام هي التي بقي بقي يعني - 00:39:20

اه ذرية موسى وبعده يعني او يعني في زمن ازمة طويلة لكن تاريخ طويل لان ابراهيم عليه السلام ابنه يعقوب ثم يوسف يوسف انتقل الى مصر من الشرق وانتشرت ذريتي يوسف عليه السلام - 00:39:40

واخوة يوسف كلهم باثنى عشر هم الذين سكنوا في مصر وبقوا فيها وانتشرت ذريتهم الى ان جاء موسى. وموسى يقول يعني فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل البينات. كان في يوسف وموسى مسافر. طيب الله اعلم بذلك - 00:40:00

نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -